كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، خلال حفل توزيع إفادات المشاركة في التنشئة المستدامة حول "راعويّة المرأة – المستوى الثالث"، من تنظيم المعهد العالي للعلوم الدينيّة في جامعة القدّيس يوسف في بيروت، ولجنة راعويّة المرأة في المجلس الرسوليّ العلمانيّ، وذلك يوم الجمعة الواقع فيه 12 كانون الثاني (يناير) 2024 عند الساعة الخامسة من ب.ظ.، في حَرم العلوم الإنسانيّة، المبنى C، الطابق الخامس، القاعة الكبرى.

إنّها مناسبة عميقة المعنى أن نجتمع اليوم للاحتفال بتسليم الإفادات لهذه المجموعة المتميّزة من السيّدات اللواتي قمن بمتابعة برنامج راعويّة المرأة ما بين مجلس راعويّة العلمانيّين في مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك والجامعة اليسوعيّة في المعهد العالي للعلوم الدينيّة في الجامعة.

صحيح أنّ الهدف من هذا البرنامج هو تدريب المرأة المؤمنة الملتزمة على كيفيّة تحديد مشروع رعويّ لخدمة الرعيّة ومختلف نشاطاتها وتصميمه وكتابته. وبحسب ما سمعنا فإنّ المشاريع التي تحقّقت كتابةً وعلى الورق على الأقلّ، إنّما هي مشاريع رياديّة، تستحقّ اللواتي كتبنها أكثر من إفادة، بل هي شهادة مستحقّة.

أيّتها المتخرّجات،

من جهتي وجهة الجامعة، أسوق لكنّ التهاني لما حقّقتنّه والتمنيّات بأن تحقّقن الكثير من أجل الرعيّة وأبنائها جميعًا وبناتهنّ جميعهنّ فجميل أن يخصّص المرء، أكان ذكرًا أم أنثى، الكفايات والمهارات التي اكتسبها في خدمة الله والمجتمع، لأنّ في الأمر رسالة وجهاد وتضحية في سبيل نهضة الكنيسة واستمرار وجودها وخدمتها، خدمة قِيَم الإنجيل ومبادئه.

وربّ سائل يسأل: هل ستبقى المرأة في صفّ المساعِدَة والصوت الخافت والمساندة ليس إلاّ؟ نعرف أنّ موقف الكنيسة في رسالة القدّيس البابا يوحنّا بولس الثاني "كرامة المرأة"، إنّ المرأة لها

الكرامة البشريّة نفسها بالتساوي مع الرجل. المرأة ليست من درجة أقلّ من الرجل وليست نجسة أو مغرية إذ إنّ في المسيحيّة نقول بموجب مفهوم القدّيس بولس أنّه "لا عبد ولا حرٌّ، ولا ذكر أو أنثى، لأنّكم جميعًا واحدٌ في المسيح يسوع." واحد في المسيح يسوع." (الرسالة إلى أهل غلاطية، 3، 28).

من هنا، هذا البرنامج وما تحقّق اليوم، والإفادة التي ستنلنها تذكّرنا بقوّة إنّ للنساء الحقّ، لا بل الواجب، بأن يكنَّ معلّمات ومبادرات ورياديّات ومرشدات ومفسّرات، وقد قبلنا بمبدأ التقليد الرسوليّ الذي يقول بأنّ كهنوت الخدمة هو في عهدة الرجال. بل إنّ هذا التخصّص يفتح المجال أمام النساء للتعويض بدور رياديّ متناغم ومتوسّع في خدمة الكنيسة وأن يكنّ الصوت القويّ الذي يقوّم الاعوجاج، والصوت النبويّ الذي يفتح المجال أمام الروح القدس، فيجدّد للكنيسة دومًا ويعطيها القوّة والطاقة لكي تخدم الإنجيل، إنجيل المصالحة والمحبّة والحوار في التواضع. ونحن هنا، في هذه الجامعة، إنّما عزّزنا موقع المرأة في الإدارة والمسؤوليّة والعطاء بعيدًا عن الغوغائيّة والطموح الفارغ.

أيّها الأحبّاء،

نأمل أن يكون هذا الإنجاز اليوم قيمة مضافة وفاتحة لبرنامج وإنجازات أخرى تعطي المرأة حقّها في خدمة الكنيسة في أوسع أبوابها ومشاريعها وأعتقد أنّ كليّة العلوم الدينيّة والمعهد العالي للعلوم الدينيّة إنّما هو مستعدّ للارتقاء إلى فوق، إلى المزيد من العطاء والتعليم لكي ترتقي الكنيسة بقوى خيّرة هي قوى المرأة الفكريّة والعاطفيّة والإيمانيّة، خصوصًا في هذه الظروف الصعبة التي يعيشها الكثير من عائلات الكنيسة ورعاياها حيث أنّ لبنان المسيحيّ أصبح بغالبيّته لبنان المهاجر

الغائب، مع أنّه يحاول أن يكون حاضرًا. ولمن نترك كنائسنا ورعايانا وأديرتنا ومدارسنا وجامعاتنا حيث أنّ الفراغ المتمادي هو الفراغ القاتل؟

مرّة جديدة:

كلّ التهاني لما حقّقتنّ وهو إنجاز رياديّ!

عشتم

عاشت كنيستنا

عاش لبنان.